

الدرس 11 من التعليق على كتاب شرح السنة

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على نبینا محمد وعلى آلہ واصحابہ اجمعین اما بعد يقول مصنف رحمه الله في ما ذكره من عقيدة اهل السنة والجماعة في كتابه شرح السنة - 00:00:00

قال والايمان بان الجنة حق والنار حق اي ومما ثبت في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به الايمان بان الجنة حق والنار حق الجنة والنار هما مما يتعلق بالايمان باليوم الآخر - 00:00:18

فان الايمان باليوم الآخر يقتضي الايمان ب الجنة والنار وتفاصيل ما جاء في شأنهما في الكتاب والسنة قوله رحمه الله بان الجنة حق اي حق على نحو ما اخبرت به الرسل - 00:00:43

وجاءت به الكتب من الاخبار ان الجنة حق وان النار حق وقد كان النبي صلی الله عليه وسلم يذكر هذه العبارة في صلاته في استفتاح صلاة الليل كما جاء في الصحيح من حديث عبد الله بن عباس - 00:01:12

ان النبي صلی الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولک الحمد انت قيام السماوات والارض ومن فيهن ولک الحمد - 00:01:37

انت رب السماوات والارض ومن فيهن. انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاوك حق ثم قال والجنة حق والنار حق والحق هو الشيء الثابت الذي لا ريب فيه ولا امتراء - 00:01:55

قوله رحمه الله والايمان بان الجنة حق اي ثابتة تائنة وان النار حق اي وان النار حق كذلك كما دلت على ذلك الادلة فالجنة حق ثابت والنار حق ثابت - 00:02:19

جاء بعد ذلك بالتفصيل فقال والجنة والنار مخلوقتان اي من عقائد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان اي خلقهما الله عز وجل واجدهما هذا الذي عليه علماء اهل السنة والجماعة - 00:02:45

ودل ذا على ذلك الكتاب والسنة فان الجنة والنار مخلوقتان وهم موجودتان الان ادلة هذا ما ذكره الله تعالى في مواضع عديدة تدل على ان النار موجودة وانها معدة للكافرين - 00:03:12

وان الجنة موجودة وانها معدة لالمتقين وقد اجمع على ذلك علماء الامة وسار عليه اهل السنة والجماعة خلافا لمن قال ان الجنة والنار غير موجودتين بناء على انه لا مصلحة من وجودهما - 00:03:39

والناس لم يأتي وقت دخولهم للجنة لكن هذا من التحكم ورد النصوص ما لا حجة فيه ولا دليل والواجب على المؤمن ان يتبع ما جاء به الدليل وان يفوض الامر الى العليم الحكيم جل في علاه - 00:04:08

قال رحمه الله الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش هكذا جاء الحديث في صحيح الامام البخاري وغيره ان الجنة في السماء السابعة وان تفتح العرش ولذلك قال النبي صلی الله عليه وسلم فاذ سألكم الله - 00:04:36

فسلوه الفردوس فانه اوسط الجنة يعني اعلاها والوسطية هنا المقصود بها الخيار العدول واعلى الجنة اي مكانا وموضعا وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجروا انها الجنة فيؤمن اهل الايمان ان الجنة في السماء السابعة - 00:04:59

وان سقفها عرش الرحمن كما اخبر الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه قال والنار تحت الارض تحت السابعة السفلی هذا بيان ان النار تحت الارض السابعة السفلی لا نعلم نحن حقيقة هذه الارض - 00:05:26

آ ما يكون من اه تمام خبرها وقد اختالف العلماء في موضع النار لكن في كل الاحوال نؤمن ونؤمن بانه ي جاء بها يوم القيمة والناس

علي، ارض المحشر بحاجة لها - 00:05:56

عاد ذلك تأكيدا لما تقدم في قوله والجنة والنار مخلوقتان فالجنة والنار مخلوقتان خلافا لمن انكر ذلك زعما انه يتنافى مع الحكمة والمصلحة. قال رحمة الله قد علم الله عدد اهل الجنة ومن يدخلها - 00:06:42

وعدد اهل النار ومن يدخلها علم الله تعالى بما وسعه علمه واحاط به جل في علاه عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار ما من نفس الا ويعلم الله تعالى مآلها - 00:07:05

يدخلها اي عدد علم عدد ذلك واعيانهم - 00:07:30

قال لا تفنيان ابدا اي من عقيدة اهل السنة والجماعة ان النار والجنة باقيتان لا تفنيان ابدا الله تعالى هو الذي ابناها وهو على كل شيء قادر جل في علاه - 00:07:50

ولذلك قال هما مع بقاء الله تبارك وتعالى ابداً لا ينتهي لكن بقاء الله عز وجل يختلف عنهما فبقاءه وصف له ذاتي وأما بقاء هذين الدارين بقدرة الله عز وجل الذي - 00:08:09

ابقي هما ولو شاء لافناهما سبحانه وبحمده و قوله رحمة الله لا تفنيان ابدا تقرير لعقد اهل السنة والجماعة فيما يتعلق ببقاء الجنة والنار. أما الجنة فلا خلاف بين اهل الاسلام من اهل السنة والجماعة في بقاءهما. واما النار - 00:08:26

فإنه قد وقع خلاف في بقائها والذي عليه جماهير علماء الامة ودللت عليه الأدلة ان النار باقية وانها لا تفني قال رحمة الله وادم كان في الجنة الباقية المخلوقة هذا - 00:08:54

اشارة الى ان ادم عليه السلام الذي ادخله الله تعالى الجنة ابتلاء واختبارا كان قد دخل هذه الجنة التي يتكلم عنها المؤلف رحمة الله وهي جنة الخلد وقد اخبر الله تعالى في كتابه - 00:09:15

في غير ما اية عن امره ادم عليه السلام ان يدخل الجنة وهو زوجه وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه الجنة التي امر ادم دخولها وسكنها في نحو قوله جل وعلا اسكن انت - 00:09:45

دخولا عارضا وليس دخولا دائمـا لـانه دخول اختبار وابتلاء - 00:10:10

اسكن انت وزوجك الجنة فاللألف واللام في هذه الاية - 00:10:38

المؤلف هنا بقول وادم كان في الجنة الباقيه المخلوقة يفهم منه انه يرجح ان الجنة التي ادخلها ادم - 00:10:59

هي جنة الخلد وقد ذكر المؤلف رحمة الله هذه المسألة هنا الاستدلال لما تقدم من ان الجنة مخلوقة لانه اذا كان قد دخلها ادم فهي قد فرغت من خلقها - 00:11:29

وعلى ولذلك قال وادم كان في الجنة الباقية المخلوقة يعني الجنة التي اعدت اولياء الله وعباده فاخرج منها بعدما عصى كما قال ربنا وعصى ادم رباه ثم اجتباه رباه فتاب عليه - 00:11:48

بعضكم لبعض عدو ولهم في الأرض مستقر ومتاع - 00:12:06

الى حينه قال رحمه الله بعد ذلك قال والايام بال المسيح الدجال وينزول عيسى ابن مريم ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلب خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويموت ويدفنه المسلمون والايام بان ايام قول وعمل وعمل وقول ونية - 00:29:12:00

واصابة واصابة يزيد وينقص يزيد ما ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه شيء وخير هذه الامة بعد وفاة نبیها ابو بکر وعمر وعثمان
هكذا روي لنا عن ابن عمر قال کنا نقول رسول الله صلی الله - 00:13:00

عليه وسلم بين اظهروا ان خیر الناس بعد رسول الله صلی الله عليه وسلم ابو بکر وعمر وعثمان ثمان ويسمع النبی صلی الله
عليه وسلم بذلك فلا ينكره ثم افضل الناس - 00:13:24

بعد هؤلاء علي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح كلهم يصلح للخلافة طيب قوله رحمه الله
والایمان بالمسيح الدجال هذا مما يعتقد اهل السنة والجماعة وهو متصل - 00:13:43

اليوم الآخر وجه اتصالی بالیوم الآخر ان خبر المسيح الدجال ما يتصل باشرط الساعة واشرط الساعة تشمل كلما يكون بين يديها
ولذلك كان بحث ما يتعلق باشرط الساعة من ملحقات البحث في - 00:14:07

اليوم الآخر قال الله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغترة؟ فقد جاء جاءت علاماتها وما تدل وما يدل عليها
ولهذا يذكر العلماء ما يتصل آآ - 00:14:36

الاشراط بباحث الایمان بالیوم الآخر اهل السنة والجماعة يؤمّنون بما جاء به الخبر من ان الدجال يخرج في اخر الزمان هذا عقد
أهل السنة والجماعة ادلة هذا في الكتاب وفي السنة اما الكتاب فعموم قوله تعالى فهل ينظرون الى الساعة ان تأتيهم بغترة -
00:15:02

فقد جاء اشرطها اي علاماتها وقد قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فذكر علامات الساعة لكن المؤلف ذكر من
اشرط الساعة جملة من العلامات ولم يستوعب ذلك - 00:15:39

وانما ذكر في هذا الموضع علامتين وهما مرتبطتان ذكر الامام بالمسيح الدجال. سمي المسيح الدجال بهذا الاسم لانه يمسح الارض فلا
يقي فيها موضعا الا وتأتي ويأتي عليها لا يبقى موضع الا ويأتي عليه - 00:16:03

فيمسح الارض واما وصفه بالدجال فذاك لعظم ما يأتي به من الزور والبهتان الدجال فعال من الدجل وهو كثرة الكذب وعظمته اللغة
تشير الى معنى اخر او معنى قريب في الدجال وهو التمويه والستر - 00:16:30

والكذب وخروج الدجال هو ظهور فتنته وشر وظهور شره على الناس فهو شر غائب ينتظر كما قال النبی صلی الله عليه وسلم
وفتنته من اشد الفتن علىبني ادم ولهاذا ما مننبي الا وانذر قومه فما مننبي بعثه الله تعالى الا وحذر الناس - 00:17:04

الدجال كما جاء في صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبی صلی الله عليه وسلم قام في الناس يوما فاثنى
على الله بما هو اهل ذكر الدجال - 00:17:31

فقال اني انذركموه وما مننبي الا قد انذر قومه لقد انذر نوح قومه ولكن ساقول لكم فيه قوله لم يقلهنبي لقومه يعني سيبين فيه
شيئا لم يأته بهنبي قبله صلی الله عليه وعلى الله وسلم - 00:17:44

وبسبب ذلك انه اخر الانبياء وانه قد تيقن ان ظهوره في امته لانه لانبي بعده صلی الله عليه وسلم فكان من كمال نصحه ام بين من
حاله ما يقطع - 00:18:11

شره عن اهل الایمان ويتبين به كذبه فقال صلی الله عليه وسلم تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور فما يدعنه من الالوهية وانه رب
العالمين كذب وزور اذا ناقص - 00:18:32

والله تعالى له الاسماء الحسنى وله المثل الاعلى وهو جل وعلا منزه عن كل عيب ونقص وهذا من الدلائل الظاهرة والعلامات البينة
الدالة على كذب الدجال وان الله اقام فيه ما يدل على كذبه - 00:18:53

وهذا من رحمة الله تعالى بعباده فعلى عظيم هذه الفتنة وكبير شرها آآ عظم خطرها الا ان الله تعالى اقام في الدجال ما يتبعنه به
كذبه وما ينكش به زوره - 00:19:14

لم يبين النبی صلی الله عليه وسلم لخروجه وقتا الا انه بين يدي الساعة ولكنه لا يكون خروجه الا في حال فساد عام وفتنة كثيرة
ولذلك اخبر النبی صلی الله عليه وسلم بالفساد العظيم - 00:19:34

الذى ينتج عن خروجه حيث يخرج وينتشر في الارض الفساد فينشر الشرك والكفر الضلال ويفتن الناس اهل السنة والجماعة
يؤمنون بذلك لكن رحمة الله تعالى عظيمة بما ييسرها من زوال هذه الفتنة وانكشفها لهذا - 00:20:00

يقيض الله تعالى هذه الفتنة رسولا من رسله الكرام يمحو اثارها ويزيل شرها عن البشر وهو ما ذكره في قوله وينزل عيسى ابن مريم وهذا الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو علامه من علامات الساعة الكبرى - 00:20:33

وقد ذكره الله في كتابه في قوله وانه لعلم للساعة اي ان نزول عيسى ابن مريم عليه السلام يعلم به قرب الساعة. فالظمير في قوله وانه يرجع الى عيسى ابن مريم على - 00:20:55

ايه وقدقرأ وانه لعلم للساعة بفتح العين وهي وان كانت قراءة شاذة لكن المعنى صحيح ولا يتعارض مع القراءة الثابتة الصحيحة وعيسى ابن مريم عليه السلام اخبر الله تعالى - 00:21:13

برفعه الى السماء وانه سيؤمن به قوم من ممن امن به في اخر الزمان في قوله وان وان من اهل الكتاب الا اذا يؤمنن به قبل موته اي قبل موت عيسى ابن مريم فدل ذلك - 00:21:41

وهذا على احد الاقوال في تفسير الآية فدل ذلك على ان عيسى ابن مريم لم يمت عليه السلام بل سينزل ويكون من نزول في نزول هذا الفتح العظيم وهذا النصر - 00:22:02

الكبير بقتل الدجال فتصير الملل كلها واحدة اذا نزل عيسى ابن مريم عليه السلام وهي ملة الاسلام الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام وقد نقل ذلك عن ابن عباس وهو ظاهر - 00:22:22

في تفسير ابي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوش肯 ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا اکثروا الصليب واقتلو الخنزير - 00:22:38

ويضع الجزية ثم قال ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا وقد جاءت الاحاديث ببيان تفصيل نزوله - 00:22:56

عليه السلام وعمله ومدة مكته في الارض نؤمن بذلك كله على الوجه الذي دلت عليه الادلة قوله فيقتل الدجال هذا ذكر اهم ما يكون من اعماله وذلك ان الله تعالى - 00:23:14

يسلط عيسى ابن مريم عليه السلام على الدجال عندما تظهر فتنته ويلاحقه حتى يدركه في اكتاف بيت المقدس في باب ده وهي قرية معروفة الان بجوار بيت المقدس فيقتله وحتى - 00:23:36

يتبين الدجال اه زور ما ادعاه من الالوهية والربوبية يري الناس دمه يري عيسى ابن مريم الناس دمه قال رحمة الله ينزل فيقتل الدجال قال ويتزوج ويصلی خلف القائم من آل محمد - 00:23:58

ما يتعلق بزواجه الله اعلم به لكن المؤلف ذكره بناء على ورود بعض الالئ في ذلك وليس في ذلك شيء جلي واضح من المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم. واما صلاته خلف القائم من امة محمد - 00:24:22

فهذا قد ثبت عنه آآ صلى الله عليه وسلم وسيأتي تفصيله في الدرس القادم ان شاء الله تعالى - 00:24:43